

08 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : والجنة والنار مخلوقتان (- د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا باستعراض بعض الاسئلة هذا سؤال عن بيت لابن القيم يقول فيه - 00:00:00

ثمانية حكم البقاء يعمها من الخلق والباقيون في حيز العجم العرش والكرسي ونار وجنة وعجب او عجب وارواح كذا اللوح والقلم يقول شرح طبعا هذه الامور ذكر اهل العلم بعضها ثبت في نصوص وبعضها ما في دليل قاطع على بقائها انها لا يشملها - 00:00:18 الفناء بمعنى الموت او العدم وبعضهم قال انا تفني على معنى اخر تحول من حال الى حال اما العرش الكرسي تم العرش فلا شك انه لا يشمله العدم وكذلك الكرسي - 00:00:51

والنار والجنة وعجب الذنب ورد انه ايضا لا ينعد بمعنى انه يبقى عظم لكن لا يعني ذلك عدم الموت. يعني مسألة خلافية حقيقة العظم الذي يكون في عجز الانسان ويبقى - 00:01:11

بقاوئه لا يعني عدم الموت فان الموت محکوم به على الانسان نفسه والانسان ما تأكله الارض كله وقد يبقى اجزاء منه وووجد من بعض اجسام الانبياء والشهداء من لا تمسه الارض الى الان - 00:01:30

فعلى هذا يبقى جسمه لكن الفناء اللي هو الموت حصل بعض العظام تبقى لا يعني عدم الحكم بالموت والتحول من خلق الى خلق قد يسمى ثناء وقد يسمى موته ايضا - 00:01:59

تحول الخلق من طور الى طور او تحول الاجسام من خلق الى خلق ومن مادة الى مادة يسمى فالانسان قد يأكله سبع قد يسقط في الماء قد تحرقه الريح ومع ذلك تبقى ذرات جسمه على شكل اخر وماد - 00:02:22

او فضلات او نحو ذلك لكن المخلوقات التي تبقى على كيانها قد وردت بعض في بعضها نصوص وبعضها يعني اخذ من استنتاج من اهل العلم ورد ان العرش والكرسي والنار والجنة - 00:02:46

لا يحكمها الفناء الذي يحكم السماء السماوات والارض. والتحول والتبدل وكذلك اللوح والقلم. الارواح حقيقة اه راجع في الخلاف فيها راجع الى طبيعة الارواح مادة؟ هل هي اجسام؟ هل هي - 00:03:05

او هي يعني امور معنوية او قوة او نحو ذلك. فالخلاف فيها مبني على الخلاف في كييفيتها والله اعلم. على اي حال ذكر كثير من اهل العلم ما ذكره ابن القيم من ان هذه الثمان اه لا تفني. طبعا العرش والكرسي والنار - 00:03:27

اخذه اللوحة والقلم. خمسة ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية. نسيت احدهما ما ادرى انما العصر الكرسي والنار والجنة هذه مذكورة وتکاد تكون هي او القول في انها لا تموت او لا تفني قول جمهور السلف - 00:03:47

وانهم استثناء اما البقية ما عندي منها الجزم والله اعلم. وقفنا على قول الجهمية صفة كم؟ نعم. قال المؤلف رحمة الله تعالى فاما ابدية الجنة وانها لا تفني ولا تبيد. فهذا مما يعلم بالضرورة ان الرسول - 00:04:06

صلى الله عليه وسلم اخبر به قال تعالى واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما مشى ربك عطاء غير محدود اي غير مقطوع ولا ينافي ذلك قوله ولا ينافي ذلك - 00:04:28

قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستثناء. فقليل معناه الا مدة مكثهم في النار وهذا يكون لمن دخل منهم الى النار ثم

٠٠:٤٤:٤٨ اخرج منها لا لكلهم. وقيل الا مدة مقامهم في الموقف -

وأيضاً مدة مقامهم في القبور والموقف. وقيل هو استثناء استثناء الرب ولا يفعله. كما يقول والله لا يضر بنا الا ان ارى غير ذلك.
وانت لا تراه بل تجزم بضربه. وقيل - ٠٠:٥٥:٠٨

بمعنى الواو وهذا على قول بعض النحات وهو ضعيف. وسيبوبيه يجعل الا بمعنى لكن فيكون الاستثناء منقطعاً. ورجحه ابن جرير.
وقال ان الله تعالى لا خلف لوعده. وقد وصل استثناء قوله عطاء غير محدود. قالوا ونظيره ان تقول اسكنت كداري حولا الا ما شئت
- ٠٠:٥٦:٢٨

اي سوى ما شئت او لكن ما شئت من الزيادة عليه. وقيل الاستثناء لاعلامهم بأنهم مع خلودهم في مشيئة الله. لا انهم يخرجون عن
مشيئته. ولا ينافي ذلك عزيمته وجذمه لهم بالخلود - ٠٠:٥٧:٥٨

كما في قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا قوله تعالى فان يشا الله يختتم على قلبك قوله
كن لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراماكم به - ٠٠:٥٨:١٨

طائرة كثيرة يخبر عباده سبحانه ان الامور كلها بمشيئته ما شاء كان وما لم يكن وقيل انما بمعنى من؟ اي الا من شاء الله دخوله
النار بذنبه من السعادة. وقيل - ٠٠:٥٩:٣٨

ذلك وقال وعلى كل تقدير فهذا الاستثناء من المتشابه. وعلى كل تقدير فهذا الاستثناء من المتشابه وقوله عطاء غير محدود محكم.
وكذلك قوله تعالى ان هذا لرزقنا ما له لا ندري ما المقصود بالاستثناء على سبيل الجزم. لكن حينما ختم الآية او اورد ما بعد الاستثناء
قوله عز وجل - ٠٠:٥٩:٥٨

عطاء غير مجهول تبين ان الحكم هذا هو القاطع اي الابدية. وان الاستثناء راجع لاحد الامور السابقة ما نستطيع ان نجزم بشيء من
ذلك الا انه ومع ذلك فإنه يدل على ان الله عز وجل فعل لما يريد لا معقب لحكمه - ٠٠:٥٧:٣٠

وانه يفعل ما يشاء. لكنه حكم. واخبرنا بحكمه بان هذا العطاء للمؤمنين. نسأل الله ان يجعلنا جميعاً منهم غير محدود يعني لا ينقطع
ابداً. وهذا هو الحكم النهائي. لانه جاء بعد الاستثناء. نعم. وكذلك قوله - ٠٠:٥٧:٥٠

تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاذ. قوله اكلها دائم وظلها وقوله وما هم منها بمخرج وقد اكد الله خلود اهل الجنة في عدة مواضع
من القرآن. واحذر انهم لا يذوقون فيها الموت الا - ٠٠:٥٨:١٠

الموتة الاولى وهذا الاستثناء منقطع. واذا ضممته الى الاستثناء في قوله تعالى الا ما شاء اربك تبين لك المراد من الآيتين واستثناء
الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة - ٠٠:٥٨:٣٠

خلود كاستثناء الموتة الاولى من جملة الموت. وهذه موت موتة تقدمت على حياتهم الابدية وذاك مفارقة للجنة تقدمت على خلودهم
فيها. والادلة من السنة على الجنة ودوامها كثيرة. قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس. ويخلد - ٠٠:٥٨:٥٠
ولا يموت وقوله وقوله ينادي مناد يا اهل الجنة ان لكم ان تصحو فلا تسقمو فلا تهرموا ابداً. وان تحبوا فلا تموتونا ابداً. وتقدم ذكر
ذبح الموت بين النار ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت. واما ابتي نقف عند - ٠٠:٥٩:٢٠

لانه يحتاج حقيقة الى شيء من التحضير والاعداد لانه من المسائل المعضلة مسألة الكلام في ابديّة النار في دوامها واقوى للناس فيها.
والكلام ايضاً في انقطاع عذاب اهلها وهل ينقطع العذاب وتبقى النار؟ او تبقى النار ويبقى العذاب؟ لمن حكم الله عليهم بالخلود؟ وهل
الخلود الابدي يعني - ٠٠:٥٩:٥٠

اللآخرة او ان الآباء لها حدود الى اخره. هذه مسألة عويصة حقيقة. وتعتبر من المشكلات. وكان الاولى يخوض فيها الناس لأن الاصل
ما عليه جمهور السلف من القول بابديّة الجنة وابديّة النار. وان نعيم الجنة لا ينقطع وان عذاب النار لا ينقطع ايضاً - ٠٠:٥٩:١٧
وان هناك طائفتين من عباد الله عز وجل ينعمون الى ما لا نهاية وطائفتين من عباد الله عز وجل يعذبون الى ما لا نهاية. هذا هو الاصل. لكن
وردت نسبتاً الى بعض الصحابة ولبعض التابعين في مسألة النار فقط اما مسألة الجنة فلم يرد اشكالات عند - ٠٠:٥٩:٣٩
من يعتقد بقوله لا يعتقد باقوال الفرق من الجهمية والفلسفية والباطنية وغيره انما الكلام على من ينتسبون للسلف ورد عند بعضهم

ما يشكل فيما يتعلق بعذاب النار او بفنانها او بانقطاع عذابها او بخروج اهلها - 00:11:00

كلهم منها هذه مسائل كما قلت اشكت ووهد فيها اقوال لبعض اهل العلم اه قد تفهم خطأ ونسب لشيخ الاسلام ابن تيمية ولتلמידه ابن القيم اقوال اظنهم اه يعني لم يكونوا بها انما ساقوا اقوالا فظن الناس انهم يقولون بها والله اعلم. على اي حال سنؤجل الدرس ان شاء الله - 00:11:20

او هذه المسألة هي الدرس القادم لانها تحتاج كما قلت الى اعداد وقد وصلنا الى صفحة ست مئة واربعة وعشرين الحديث لا يزال عن مسألة الاعتقاد الحق في الجنة والنار - 00:11:47

وذكر الشارح جملة من الاقوال في هذه المسألة ثم سيسرد ايضا الكلام عن ابدية النار والدوام واقوال الناس فيه. وسيق ان ان تقر او بين المؤلف ان منهج اهل السنة والجماعة - 00:12:05

وعقيدتهم في الجنة انها تبقى ولا تفني. ويبقى اهلها لا يفرون نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم. ثم سيتحدث الان عن الكلام عن النار. عن ابديتها ودوامها - 00:12:25

طبعا وقبل ان نبدأ او آنقرأ احب ان اشير الى ان مسألة الحديث عن ابديه في النار لها جانبان. الجانب الاول يتعلق بالعذاب وانقطاعه. والجانب الاول يتعلق بالنار نفسها. هل - 00:12:48

اي تجول بالكلية او انها تبقى ويفنى عذابها او انها تبقى ويبقى عذابها لكن اه يخرج منها اهلها. هذه مسألة في الحقيقة فيها خلاف كثير واغلب الناس خلط بين المتألتين. اغلب الناس خلط بين مسألة ابديه النار وبين مسألة ابديه العذاب بها - 00:13:06

وهما مسألتان منفصلتان. كما سيأتي بيانه فيما بعد اه وصلنا الى المقطع الرابع من صفحة من ست مئة واربعة وعشرين. قال واما ابديه النار واما ابديه النار ودوامها للناس في ذلك ثمانية اقوال. اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:13:36
صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى واما ابديه النار ودوامها فلناس في ذلك ثمانية اقوال. احدها ان من دخلها لا يخرج - 00:14:03

منها ابد الاباد. وهذا قول الخوارج والمعتزلة. طبعا هذا القول تضمن صراحة القول ابديه العذاب ومن ومن ثم القول بابديه نار نفسها. يعني هذا امر لازم. من قال بابديه العذاب الى ما لا - 00:14:23

نهاية فلا شك انه يقول بابديه النار الى ما لا نهاية. نعم والثاني ان اهلها يعذبون فيها. ثم تقلب طبيعتهم وتبقى طبيعة نارية. يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم. وهذا قول امام الاتحادية بن عربي الطائي - 00:14:43

الثالث ان اهلها يعذبون فيها الى وقت محدود. ثم يخرجون منها ويختلفون فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم واكذبهم فيه. وقد اكذبهم الله تعالى فقال - 00:15:09

الاعز من قائل وقالوا لي وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. قل اتخاذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده. ان تقولون على الله ما لا تعلمون - 00:15:29

بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيبته. فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يخرجون منها وتبقى على حالها ليس فيها احد. الخامس انها تفني بنفسك. هذا آن يقول بانقطاع العذاب. يتضمن القول بانقطاع العذاب - 00:15:49

وليس فيه تصريح فناء النار او عدمه لكن ظاهر القول بأنه اي اصحابه يقولون ببقاء النار. وانقطاع عذابها. اي انقطاع عذاب المعذبين فيها اي ان الذين فيها يخرجون منها كلهم. نعم. الخامس انها تفني بنفسها لانها حادثة - 00:16:17

وما ثبت حدوثه استحال بقاوه. وهذا قول الجهم وشيعته. ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار كما تقدم. طبعا هذا القول ايضا قال بفباء النار بنفسه. وهذا القول يتضمن القول بانقطاع العذاب. بالضرورة - 00:16:42

هذا القول يتضمن عكس القول الاول تماما. يتضمن القول بانقطاع العذاب للضرورة. لانها اذا كانت تثنى فلا شك انها انقطع عذابها ولا وهذا ايضا قول باطل. نعم. السادس تفني حركات اهلها ويصيرون جمادا. لا يحسون بالالم - 00:17:02

وهذا قول ابي الهذيل العلاف كما تقدم. السابع ان الله يخرج منها من يشاء كما ورد في السنة ثم يبقيها ما يشاء ثم يفنيها. فانه جعل

لها امدا تنتهي اليه - 00:17:23

هذا القول ايضاً يتضمن القول بانقطاع العذاب. لأن من قال بفناء النار لا شك انه يقول بانقطاع عذابه. لكنه يرى ان اهل النار يخرجون على درجات. منهم من يخرج بعد تطهيره من ذنبه وهم اهل الكبار. ومن - 00:17:42

من يبقى الى ان تنتهي هي وبالضرورة آن تنتهي عذابها عنهم لكن هذا القول فيما يظهر لي انه يتضمن القول بان اهل النار يعودون الى الجنة. وان كان ليس فيه تصريح بذلك لكن عندما فصله شيخ الاسلام ابن - 00:18:02

في موضع اخر ظمنه هذا القول نعم. الثامن ان الله تعالى يخرج منها من يشاء كما ورد في ويبقى فيها الكفار بقاء لا انقضاء له. كما قال الشيخ رحمة الله وما عدا هذين القولين - 00:18:22

الاخرين ظاهر البطلان. وهذا القول لاهل السنة ينظر في دليلهما. قوله هذان القولان لاهل السنة ينظر في جليلهما اه يشير فيه الى انهم من اهل السنة من قال بالقول السابق. اما القول الثامن فهو قول جمهورهم - 00:18:42

وهو القول الذي تقوم عليه ظواهر الدلة. وهو الذي يعد هو الاصل عند اهل السنة والجماعة. القول الثامن هو الاصل عند اهل السنة والجماعة. ان الله عز وجل يخرج من النار من ان شاء من اهل - 00:19:02

الكبار وغيرهم بالشفاعات وبرحمته سبحانه. كما ورد في السنة وانه يبقى فيها الكفار وانها عذابها ويبقى اهلها مخلدون فيها نسأل الله العافية هذا القول هو قول جمهور اهل السنة والجماعة. وهو القول الاصل - 00:19:18

والقول السابع اسر عن بعض اهل العلم من اهل السنة والجماعة ونسب الى بعض الصحابة والى بعض كبار التابعين وحکاه بعض الائمه على انه قول لاهل العلم لبعض اهل العلم معتبرين - 00:19:39

حکاه شيخ الاسلام ابن تيمية وحکاه ابن القیم ايضاً في بعض المواقع التي حکاه فيها شيخ الاسلام ابن تيمية نجد انه سكت عنه. لم يؤيد ولم يوافق. اه لم يؤيد ولم يعارض - 00:20:01

ولذلك فهم بعض الناس انه يقول بهذا القول. مع ان هذا من باب الالزام الذي لا يلزم وشيخ الاسلام له في في كانت رسالة مشهورة موجودة مكتوبة. وقد حفظت مستقلة ولعلي ان شاء الله اتمكن من المجيء بها في الدرس القادم. اه - 00:20:20

في هذه الرسالة شيء من الاقوال التي ستأتي بعد قليل وادلتها. لكن جملة القول الذي حکاه او ساقه هو ان هناك من اهل العلم من الصحابة وغيرهم من قال بان عذاب النار ينقطع - 00:20:40

ليس هناك تصريح بفنهما بذاته انما قال بان العذاب ينقطع. لأن الاباد مهما تكررت لها نهاية ولأن رحمة الله عز وجل سبقت عذابه. وسبقت عذابه - 00:20:58

ولأن الاصل في عذاب المعذبين هو بسبب ذنبهم وان الذنب مهما تکثرت تنتهي الى اخره من الامور التي ذكرها ولم يعلق عليها. فظن بعض الناس ذكرها ادلة من قائلين بانقطاع العذاب - 00:21:21

فهم بعض الناس انه يؤيد شيخ الاسلام ابن تيمية هذا القول مع انه لم يؤيده ولم يعارضه الا انه في المقامات الاخرى او في الموضع الاخير يذكر اقوال جمهور السلف - 00:21:47

ويبدع من يقول بفناء النار هذا الشيخ هذا امر واضح جدا في آن كلامه وكثيرا ما يأخذ على الجهم هذا القول ويأخذ على كثير من الاتحادية والدهرية وغيرهم هذه الاقوال - 00:21:58

ويکفرهم بها. فعلى هذا نقول ان شيخ الاسلام ابن تيمية يجب ان يحمل كلامه على كلامه الآخر فلا يؤخذ من بعض المواطن التي ذكر فيها قول القائمين بفناء النار او بفناء الانقطاع عذابها على انه يؤيده وان حشد له - 00:22:11

كما حصل في بعض الرسائل كما قلت ان شاء الله يأتي بها في الدرس القادم نعم. فمن ادلة القول الاول منها قوله تعالى قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله - 00:22:31

ان رب حکيم عليم. وقوله تعالى فاما الذين شکوا في النار لهم فيها زفير وشهير. خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربک. ان ربک فعال لما يريد. ولم يأت بعد هذين - 00:22:48

استثنائين ما اتى بعد الاستثناء المذكور لاهل الجنة. وهو قوله تعالى للبدين فيها احقبا. وهذا القول اعني القول ببناء النار دون الجنة. من قول عن عمر وابن مسعود - [00:23:08](#)

وابي هريرة وابي سعيد وغيرهم رضي الله عنهم. وقد روى عبد بن حميد في تفسيره المشهور بسنده الى عمر رضي الله عنه انه قال لو لبست اهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان - [00:23:28](#)

على ذلك وقت يخرجون فيه. ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى للبدين فيها احقبا قالوا والنار موجب غضبه. والجنة موجب رحمته. وقالت وقد قال صلى الله عليه وسلم لما قضى الله لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي سبقت غضبي - [00:23:48](#)

وفي رواية تغلب غضبي. رواه البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. قالوا والله سبحانه يخبر عن العذاب انه عذاب يوم عظيم. واليم وعقيم. ولم يخبر ولا في موضع - [00:24:18](#)

واحد عن النعيم انه نعيم يوم. وقد قال تعالى قال عذابي اصيب به من اشاء. ورحمتي وسعت كل كل شيء وقال تعالى حكاية عن الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. في الاشارة - [00:24:38](#)

الى اليوم هنا اه يقصد ان اليوم لا بد ان يكون له نهاية في في دلالته اللغوية وحتى في دلالات الدلالات الاصطلاحية لليوم. فالاليوم سواء كان من ايام الدنيا او اليوم عند الله عز وجل - [00:24:58](#)

او اليوم في الآخرة فانه محدود بحد. بحد زمني معين. فيقول الاشارة الى ان العذاب يوم يدل على انه ينقطع لذلك لم يرد وصف نعيم الجنة بانه يوم وهذا دليل على انه لا ينقطع. هذا من ادلة - [00:25:18](#)

نعم اليوم القصد اه يوم القيمة عند الحساب. عند الحساب ما يقصد به نعيم الجنة. ولا شك ان اه الحساب يوم له يوم معين يوم الجزاء يوم الدين. نعم. طبعا الاخ سائل يمكن بعض الاخوان ما سمع السؤال اه - [00:25:42](#)

عن قوله عز وجل الاية ان اصحاب اي نعم. اليوم في شغل فاكه اليوم اليوم هنا المقصود به يوم القيمة. يعني عند الحساب قبل دخول الجنة. اما نعيم الجنة فلم يوصف بانه يوم - [00:26:04](#)

نعم. فلابد ان تسع رحمته هؤلاء المعدبين فلو بقوا في العذاب لا الى غاية لم تسعمهم رحمته وقد ثبت في الصحيح تقدير يوم القيمة بخمسين الف سنة. والمعدبون فيها تفاوتون في مدة لبسهم في العذاب بحسب جرائمهم. وليس في حكمة احكام الحاكمين. ورحمة - [00:26:24](#)

يا ارحم الراحمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابد الاباد عذابا سرمدا لا نهاية له. واما انه يخلق خلقا ينعم عليهم ويحسن اليهم نعيم سرمدا. فمن مقتضى الحكمة والاحسان مراد لذاته - [00:26:54](#)

والانتقام مراد بالعرب. قالوا وما ورد من الخلود فيها والتعبيد وعدم الخروج وان مقيم وانه غرام. كله حق مسلم لا نزاع فيه. وذلك يقتضي الخلود في دار العذاب ما دامت باقية وانما يخرج منها في حال بقائها اهل التوحيد. وانما يخرج منها في حال - [00:27:14](#) في بقائها اهل التوحيد. ففرق بين من يخرج من الحبس وهو حبس على حاله. وبين من يبطل حبسه بخراب الحبس وانتقاده. ومن ادلة القائلين ببقائها وعدم ثنائها. قوله ولا لهم عذاب انتهى من ملخص الاستدلال - [00:27:44](#)

عند الفريق الاول من ينسبون الى اهل السنة والجماعة او انهم من اهل السنة والجماعة انصح القول عنهم وذكر ادمة شرعية وادلة عقلية وقواعد عامة. وذكرها الشيخ الاسلام ابن تيمية تفصيلا كما ذكرها - [00:28:10](#)

القيم ايضا اه في حاد الارواح وفي اه كذلك الصوعقة المرسلة. طبعا شيخ الاسلام اه كلام ابن القيم اه قريب من كلام الشيخ ابن تيمية وبعضهم منقول عنه لكن ما في ما يدل على انهم اي شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم قالوا بهذا القول صراحة - [00:28:29](#) والان بدأ في ادلة قول الجمهور جمهور السلف اهل السنة والجماعة هو من قال بقولهم. نعم ومن ادلة القائلين ببقائها وعدم ثنائها قوله طبعا قوله ببقائها وعدم ثنائها في نوع من الغموض لان الذين اصحاب القول الاول - [00:28:54](#) بعضهم ما قال عدم بقاء النار يعني ما قال بفائفها انما قال بانقطاع عذاب اهله بعضهم فتدخلت الاقوال ولذلك يعد القول فناء النار

بنفسها قول شنبع عند الجميع بالاجماع - 00:29:22

وان قال به وان نسب الى بعض اهل العلم والفضل لكنه ربما من زلة العالم او من التوهم او الاجتهاد الخاطئ بينما القول بانقطاع العذاب. او بخروج اهل النار منها. بعد ابد الاباد هذا قول اخف من - 00:29:48

قول بفناها بنفسها ولا يلزم منه اي القول بانقطاع العذاب او بخروج اهل النار بعد اباد طويلة لا يلزم منه القول بنفسه وهنا سرد ادلة القائلين ببقائها وببعضها لا يتضمن القول ببقاء النار. انما يتضمن فقط ان - 00:30:07

يتضمن القول ايضا ببقاء العذاب اي عذاب اهل النار وعدم ثناها وعدم ايضا انقطاع عذاب اهلها. نعم. ومن ادلة القائلين ببقائها وعدم ثناها فيها قوله لهم عذاب مقيم. قوله لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون. قوله فلن نزيدكم - 00:30:32

عذاب وقوله خالدين فيها ابدا. قوله وما هم منها بمخرجين. قوله وما هم بخارجين من النار وقوله لا يدخلون الجنة حتى يلجن الجمل في سم الخياط. قوله لا يقضى عليهم - 00:30:58

فيموت ولا يخفف عنهم من عذابها. قوله ان عذابها كان غراما. اي مقينا لازما وقد دلت السنة المستفيضة انه يخرج من النار من قال لا الله الا الله واحاديث الشفاعة صريحة - 00:31:18

في خروج عصاة الموحدين من النار. وان هذا حكم مختص بهم. فلو خرج الكفار منها لكانوا بمنزلتهم ولم يختص الخروج باهل الایمان. وبقاء الجنة والنار ليس لذاتهما بل لقاء الله لها. قوله وخلق لها اهلا. قال تعالى ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من - 00:31:38 من الجن والانس وعن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا رسول الله طوبي لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم - 00:32:08

فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم. رواه مسلم وابو داود - 00:32:28

النسائي. وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه. فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. والمراد الهدایة العامة واعم منها الهدایة المذكورة في قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فال موجودات نوعان - 00:32:48 احدهما مسخر بطشه. والثاني متحرك بارادته. فهدى الاول لما سخره له طبيعة وهدى الثاني هداية ارادية تابعة لشعوره وعلمه بما ينفعه ويضره. ثم قسم هذا نوع الى ثلاثة انواع نوع لا يريد الا الخير. ولا يتأنى منه اراده سواه كالملائكة - 00:33:18

ونوع لا يريد الا الشر ولا يتأنى منه اراده سواه كشياطين. نوع يتأنى منه اراده القسمين كالانسان ثم جعله ثلاثة اصناف صنفا يغلب ايمانه ومعرفته وعقله هوه وشهوته فيتحقق بالملائكة وصنفا عكسه فيتحقق بالشياطين وصنفا تغلب شهر - 00:33:48

اخوته البهيمية عقله فيتحقق بالبهائم. والمقصود انه سبحانه اعطى الوجودين العين والعلمى فكما انه لا موجود الا بايجاده فلا هداية الا بتعلیمه وذلك كله من الادلة على كمال قدرته وثبتت وحدانيته. وتحقيق ربوبيته سبحانه - 00:34:18

وتعالى قوله فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه ومن شاء منهم الى النار عدلا منه الى اخره مما يجب ان يعلم ان الله تعالى لا يمنع الثواب الا اذا منع سببه. وهو العمل - 00:34:48

صالح فانه من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما. وكذلك لا احدا الا بعد حصول سبب العقاب. فان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فيما كسب - 00:35:08

ثبت ايديكم ويعفو عن كثير. وهو سبحانه المعطي المانع لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع لكن اذا من على الانسان بالايمان والعمل الصالح لا يمنعه وجوب ذلك اصلا. بل يعطيه من - 00:35:28

الثواب والقرب ما لا عين رأت. ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وحيث منعه ذلك الانتفاء سببه وهو العمل الصالح. ولا ريب انه يهدي من يشاء ويضل من يشاء. لكن ذلك - 00:35:48

يكون له حكمة منه وعدل. فمنعه فمنعه للأسباب التي هي الاعمال الصالحة من حكمته واما المسبيات بعد وجود اسبابها فلا يمنعها الحال. اذا لم تكن اسبابا صالحة اذا اما لفساد في العمل واما لسبب يعارض وجده ومقتضاه فيكون ذلك - 00:36:08

الاعادة من المقتضي او لوجود المانع. واذا كان منعه وعقوبته من عدم الايمان والعمل الصالح اذا كان منعه وعقوبته من عدم الايمان والعمل الصالح. وهو لم يعطني ذلك ابتداء حكمة من - 00:36:38

هو عدل فله الحمد في الحالين. وهو المحمود على كل حال. كل عطاء منه فضل. وكل منه عدل فانه تعالى حكيم يضع الاشياء في مواضعها التي تصلح لها. كما قال تعالى - 00:36:58

واذا جاءتكم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتى رسول الله. الله اعلم حيث يجعل وكما قال تعالى وكذلك فتنا بعضهم بعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا - 00:37:18

اليس الله باعلم بالشاكرين ونحو ذلك. وسيأتي لهذا زيادة بيان ان شاء الله تعالى هذه المسألة لها علاقة بالقدر. بل هي جزء من الحديث عن القدر. الهدایة والاضلال بيد الله عز وجل - 00:37:38

ذكر هنا الشارح هو شيء من عقيدة اهل السنة والجماعة في مسألة الاضلال والهدایة. لكن هناك حلقة اخرى ينبغي ان تربط بهذا الامر ليتبصر معنى كون الله عز وجل يهدي من يشاء. بفظه ونعمته ويظل من يشاء. ويعاقبه بعده وحكمته - 00:37:58

هذه الحلقة هي مسألة الاختيار للانسان. وان الله عز وجل هداه النجدين يعني طريق الخير وطريق الشر. وتتلخص الحلقة الاخرى في ان الله عز وجل حينما خلق العباد المكلفين اي - 00:38:21

الجن والانس بين لهم طريق الخير. وارشدتهم اليه واقدرهم عليه. وامرهم باتباعه ووعدهم بالجزاء هذا امر واضح يدركه كل عاقل فان الله عز وجل بين للعقلاء طريق الخير وهداهم اليه واقدرهم عليه وامرهم به - 00:38:41

وكتب لمن عمل خيرا الجزاء ووعد بذلك ووعله حق وكذلك بين لهم طريق الشر واقدرهم عليه ونهاهم عنه. جملة وتفصيلا وتوعدا من فعل الشر بالجزاء. وكل عاقل يدرك الفرق بين الامرين. ويدرك القدرة على سلوك احد الطريقين. ولذلك - 00:39:11

من لم يقدر او لم يستطع يرفع عنه التكليف. فلا يعاقب الله عز وجل من ليس له قدرة على فعل شيء. او من فقد عقله واختياره. فانه يسمى غير مكلف وغير مستطيع. ولا يكلف الله نفسها الا وسعها. هذه الحلقة لابد من الاشارة اليه - 00:39:43

جاء عند الحديث عن مسألة الهدایة والاضلال. لأن لا يظن ان مسألة الهدایة والاضلال جاءت بدون بيان وبدون اعطاء اختيار للانسان. فان الانسان مجبول على الخير. وانه من الشر ثمان الله عز وجل مع هذه الجبالة بين له بالشرع تفصيلا طريق الخير وطريق الشر - 00:40:03

وارشده الى هذا ثم انه امره بفعل الخير وترك الشر ورتب على هذا وهذا الجزاء. اقول هذه المسألة لابد من الاشارة اليها لأن لا يتوجه السامع بان الهدایة والاضلال قسرا. ومع ذلك فان الله عز وجل - 00:40:33

قبل هذا وبعد يفعل في ملكه ما يشاء. فالعباد كلهم في ملكه وداخلون في ربوبيته وتدبره. وهم خلقه وعيده له ان يفعل فيهم ما يشاء. لكن نجزم ان فعله لا يكون فيه ظلم. ولا يقوم الا على العدل - 00:40:53

ولابد ان يكون بحكمة. اذا تصور المسلم هذه الاصول فانه لا يلتبس عليه الامر باذن الله نقف عند هذا المقطع لأن موضوع الاستطاعة موضوع مستقل سنتنقل الى الباب التالي لكن قبل هذا تذكرت مسألة عرضت لها في الدرس الماضي - 00:41:13

حينما ورد السؤال طبعا اورد شارح الطحاوية في الدرس الماضي ان اقامۃ الجنۃ في الجنۃ لا لم يطلق عليها يوم على وجه التحديد الاصطلاحي وورد سؤال عن قوله عز وجل ان اصحاب الجنۃ اليوم في شغل فاکھون - 00:41:34

وهذا سؤال جيد وقد اجبت عليه بجواب وجدته خلاف قول الجمهور وهو ان اليوم المقصود به يوم الحساب. وال الصحيح ان المقصود بذلك اليوم هو ما بعد الحساب اي بعد عرصات القيام ومشاهد القيامة حينما يستقر اهل الجنۃ في الجنۃ واهل النار فان ذلك - 00:41:55

بانه يوم المقصود به فيما يظهر والله اعلم. وصف الحال لا تحديد اليوم الاصطلاحي وصف حال اهل الجنۃ ازاء حال اهل النار فالوقت الذي يذهب فيه اهل النار وهو اليوم بمعناه العام يكون اهل الجنۃ على تلك الحال. نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهل الجنۃ. لذلك - 00:42:16

استدرك القول الراجح كما قلت في عند جمهور السلف ان اليوم المنصوص عليه هنا هو ما بعد الحساب وبعد عرصات القيمة. نعم اي
نعم. ما ذكره ابن القيم في كتاب الروح المستقر هل يؤخذ به - 00:42:40

ما عليه دليل. ابن القيم رحمه الله ساق اقوالا. بما فيها اقوال الفلسفه واقوال الامم واقوال الناس. واقوال متناقضه وبعضها قد
ينسب لبعض اهل العلم من العلماء المعتبرين لكنها اقوال ما هي الا اقوال ليست لها. ما ذكره ابن القيم - 00:43:00

اما لشأ اليه دليل فما ينبغي ان يعتقد او يذكر بمجرد ان يكون قال به ابن القيم رحمه الله لان ابن القيم ما التزم الا يقول الا الصحيح
وذكر اقوام الف كتابا ذكر فيه كل ما قيل وقد يرجح احيانا ويستدل او يذكر الدليل لهؤلاء وهؤلاء فهذه مسألة لا تعني - 00:43:20
نعتقد ان ما جاء به ابن القيم في كتاب الروح لابد ان يكون صحيح. بل اغلب ما ورد فيه من الامور التي لا اصل لها انما هي حكايات
او ظنون تخرصات - 00:43:41

نعم ولذلك يعد هذا الكتاب من يعني اضعف كتب ابن القيم رحمه الله واكثرها خلط ولا ولا يعيبه ذلك لانه جعل العهدة على الرواة
والقائلين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:43:55